يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراح وسقط الى الارض فحزوا راسه يوم
عاشورا عام احدى وستين ولما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد
انشد فاملا ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت
خير الناس اما وابا فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت ذلك فلم
قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل معه
من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة
عشر رجلا وقيل احد وعشرون قال الحسن البصري ما كان على وجه
الارض يومئذ لهم شبيه ولما حملت راسه لابن زياد جعله في طشت
وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رايت
مثل هذا حسنا ان كان لحسن الثغر وكان عنده انس فبكى وقال
كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره
وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له ارفع قضيبك
فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين
الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينك لولا
انك شيخ خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس انتم
العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامرتم ابن مرجانه والله ليقتلن خياركم ويستعبدن شراركم
فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما

هو

١٩

عقوبة ابن زياد

هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلعم اقعد حسنا على
فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم
قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد انتقم الله من ابن
زياد هذا فقد صح عن الترمذي انه لما جيء براسه ونصبت في المسجد مع رؤوس
اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخريه ومكثت هنيهة
ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبها في
محل نصبه لراس الحسين وفاعل ذلك به هو المختار ابن ابي عبيد
تبعه طايفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين وارادوا غسل
العار عنهم فتفرق منهم تبعث المختار فملكوا الكوفة سنة وقتلوا
الا قليلا الذين قاتلوا الحسين اقبح القتلات وقتل رئيسهم عمر بن سعد
وخص شمرا قاتل الحسين على قول بمزيد النكال واوطا الخيل صدره
وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك لكنه
ابان اخرا عن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو
المهدي ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين الفا جهز اليه المختار سنة
تسع وستين طايفة فقتلوه هو واصحابه على الفرات يوم عاشورا
[illegible] بروسهم للمختار فنصبت في المحل الذي نصبت فيه راس
الحسين ثم حولت اليها مرة حتى دخلتها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق
قول عبد الملك بن عمير دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)